المقدمة

الحمد لله الذي يُطعِم ولا يُطعَم، منَّ علينا فهدانا، وأطعمنا وسقانا، لك الحمد ربنا بسطت رزقنا، وأظهرت أمننا، وأحسنت معافاتنا، ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا، والصلاة والسلام على الهادي الأمين وخاتم النبيين محمد بن عبدالله، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

جاء دين الإسلام محققاً مقاصد عظيمة منها حفظ الضرورات الخمس، وأن يَنعَم الإنسان بالأمن من جوانبه كافة، ووضع القواعد العريضة والأصول المتينة التي تكفل تحقيقه، فالقرآن الكريم الذي قال عنه جل ثناؤه وسما مقامه: { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ } [الإسراء: 9]، ذكر فيه بعد نعمة الخلق والهداية ما يقتضي بقاء الإنسان وانتظام حياته من نعمة الطعام والشراب فقال: { الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (78) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (79)} [الشعراء]، وجعل –سبحانه وتعالى– هذه النعمة من أول النعم التي منَّ بها على سيدنا –آدم عليه السلام– في الجنة فقال: { إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ (118) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ (119)} [طه].

كما أخذت هذه المسألة في السنة النبوية أهمية كبيرة، حيث وضع كثير من المصنفين أبواباً خاصة بالأطعمة والأشربة؛ فضلاً عن الأحاديث المتفرقة في أبواب السنة المختلفة في القضايا ذات العلاقة بالأمن الغذائي[1].

ولأن الأمن الغذائي ضرورة إنسانية لها أبعاد عقائدية وأخلاقية ونفسية واجتماعية خطيرة فقد اتجهت الدراسات –بوجه عام– إلى بحث مقوماته، وسبل تحقيقه، والبحث في

---

(1) من أمثلة ذلك: كتاب الأطعمة في صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومسند الامام أحمد وغيرها، وكتاب "الجوع" لابن أبي الدنيا، إضافة لما تحتويه هذه المصنفات من أبواب تتناول المسائل المرتبطة بالأمن الغذائي مثل باب الزكاة والبيوع والتجارات ونحوها.

مشكلاته، وطرق علاجها[1].

أما على المستوى المحلي فالقضايا التي تشغل اهتمام الوطن متعددة وكثيرة؛ كالأمن السياسي، والتنمية الاقتصادية، وليس أقلها أهمية "الأمن الغذائي"، فالمملكة العربية السعودية بموقعها الفريد في قلب العالم تتأثر بالمتغيرات العالمية الإيجابية والسلبية، ولذا يتطلب التعامل معها على نحو يحقق مصالح أمنها واستقرارها ومستقبلها.

لقد حظيت التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية باهتمام كبير للوفاء بالاحتياجات الغذائية، استناداً إلى استثمار كل ما يمكن استثماره من الموارد الطبيعية الزراعية، وفي معظم الأحيان دون مراعاة كافية لفرص استدامة الموارد وصيانة البيئة، وعدم وجود إستراتيجية واضحة ومتوازنة تستوفي التهديدات المحتملة كافة ونقاط الضعف والقوة.

في العصر الحالي أصبحت كل الظروف الماضية آخذة في التغير، فالموارد الطبيعية المطلوبة لم تعد متاحة، فالمياه الجوفية آخذة في التناقص بسبب الاستخدام المفرط، والقلق على حالة البيئة في تصاعد، ومستقبل إمدادات الغذاء على الصعيد العالمي وفي العالم النامي على وجه الخصوص لا يدعو إلى الاطمئنان، والأمن الغذائي لأي دولة هي قضية وطنية لا يمكن تركها للظروف المتغيرة.

- **مشكلة الدراسة:**

تُعد ندرة الموارد المائية أهم العوامل التي تؤثر على إنتاج الغذاء في المملكة العربية السعودية، حيث تقع أجزاء واسعة من المملكة ضمن الحزام الصحراوي المداري، وتُصنف معظم المناطق الداخلية منها ضمن المناخ الجاف، باستثناء المرتفعات الجبلية في جنوب غرب المملكة التي يسود فيها المناخ شبه الجاف، ويضاف إلى ذلك عدم وجود مصادر مائية

---

(1) يُنظر للدراسات السابقة، ص6.